ماستر-1- نقد حديث ومعاصر - د. بن عبد الواحد محمد.
مقياس: منهجية البحث العلمي والتوثيق.
benamoh6000@gmail.com

## الموضوع: تدوين المادة العلمية في الجذاذات.

الجذاذات جمع جذاذة (بطاقة)، وتُصنع من الورق المقوّى، وغالبا ما يكون مقاسها 10X14 سم، ويلزم أن تكون متساوية الحجم، والغالب أن تُشترى مُجهّزة، ومن الممكن أن يصنع الباحث هذه الجذادات من الورق إمّا بنفسه أو يقصّها بحجم متساوٍ بمقصّ إحدى المطابع.(1)

أمّا تدوين المادّة فيها، فيكون على عرض الجذاذة وعلى وجه واحد منها، وتكون الكتابة بخطّ واضح، وقد تُدوّن المادة بالتّصوير في الجذاذة أو في ورقة خفيفة تُلصق بالجذاذة؛ ويفعل ذلك بعض الباحثين تجنّبا لمشقّة الكتابة، ولكن التجارب دلّت على أنّ الكتابة أكثر نفعًا للباحث وأمكن في تنظيم جزئيات المادّة.

والتّدوين للمادّة يكون بالنّقل أو بالاختصار أو بالتلخيص.

فإذا كان التدوين بالنقل الحرفي وجب أن يكون دقيقًا وافيًا، لأنّه هو الذي سيكون مصدرًا للباحث؛ ينقل منه، ويحلّل، ويستنبط في ضوئه، ولن يرجع إلى المصدر المنقول منه.

أمّا إذا كان التدوين بالاختصار، أي بالاقتصار على أهمّ أفكاره وأوجز وأجمع عباراته، فإنّه ينبغي له مراعاة ذلك تمامًا، بحيث لا يُهمل في هذا الاختصار ما ينبغي ذكره.

أمّا إذا كان التّدوين بالتلخيص، أي بجمع أفكاره والتعبير عنها بأسلوب

(1)- أحمد شلبي، مصدر سابق، ص62.



Scanné avec CamScanner

الباحث نفسه، فينبغي له التركيز في جمع هذه الأفكار، والدقة في التعبير عنها، ليخرجها كما أرادها المؤلف.

ومع أن الباحثين يرون أن التدوين يأتي على هذه الأنواع الثلاثة، فهم يفضلون النوع الأول منها وهو النقل الحرفي، كما يمكن أن يرد التدوين بالاختصار، لكن على هيئة حذف ما هو ليس بمطلوب في النص في موضوع الباحث، ويوضع مكانه نقطا لا تقل عن الثلاث، دليلا على أن في النص شيئا محذوفا.

وينبغي أن يفرق الباحث بين ما ينقله حرفيا، وما يختصره، وما يلخصه، وذلك بأن يذكر في الجذاذة (البطاقة الفنية) فيما هو مختصر: (اختصارا)، وما هو ملخص (تلخيصا)، ولا يذكر شيئا فيما هو منقول حرفيا، لأنه هو الأصل.

وينبغي ألا يضع في الجذاذة سوى نص فكرة واحدة، كتعريف واحد في الاصطلاح، أو دليل واحد لرأي، إذ قد يجد هذا التعريف أو الدليل مثلا في مصدر آخر مع زيادة في القيود أو الشروط أو الصياغة التي يراها الباحث أحكم، فيكتب ذلك في جذاذة أخرى، ويضعها فيما بعد مع هذه الجذاذة المماثلة لها في الفكرة.

كما ينبغي أن يضع عنوانا لكل فكرة دون معلوماتها، ليدل على ما ورد فيها من معلومات، وليسهل تصنيفها في مكانها في البحث وترتيبها مع مثيلاتها في الأفكار.

وقد يعترض الباحث في النص عبارات لا يهتم نقلها، فيضع مكانها عدة نقاط لا تقل عن الثلاث (...) تدل على أنه أسقط بعض عبارات من الأصل.

وقد يكون النص الذي نقله مفرقا في صفحتين أو ثلاث من الأصل، وعليه حينئذ عندما ينتهي من النقل من صفحة أن يضع خطا مائلا



Scanné avec CamScanner

هكذا (/) ويُفضّل أن يكون بلون مُغاير للون الكتابة، وهذا يُرشد الباحث عند الإحالة إلى المصدر في مرحلة الصياغة في أيّ صفحة هذه المعلومة، إذ إنّه سيضع عند الإحالة رقم صفحتين أو أكثر، هكذا مثلا: ص 74-75

ومكان وضع عنوان الفكرة في الجذاذة كما يراه الباحثون هو الزاوية العليا اليمنى أو في الوسط من أعلى.

أمّا المصدر فيرى بعض الباحثين أنّ مكانه هو الزاوية العليا اليسرى، فيكتب: اسم المؤلّف، وتحته: اسم الكتاب ورقم الجزء ورقم الصّفحة.

وإذا كان الباحث قد رجع لأكثر من طبعة للمصدر الواحد، فينبغي ذكر ما يدلّ على أيّ طبعة رجع إليها في أيّ معلومة من معلومات هذا المصدر؛ لأنّ أرقام الصّفحات تختلف من طبعة إلى أخرى، فيذكر مثلا اسم المحقّق إن كان المصدر محقّقا، والنّاشر، ومكان النّشر، وتاريخه.

والمتعارف عليه أنّ مكان المصدر في أسفل الجذاذة، إن كان نصّ الفكرة قد انتهى بهذه الجذاذة، ليكون دليلا على أنّ الجذاذة واحدة ليس معها غيرها، وأنّ النّصّ قد انتهى بها.

وإن كان النّصّ لم ينته بعد، بل احتاج إلى جذاذة أخرى أو أكثر، فينبغي أن يكون مكان ذكر المصدر في الحاشية اليمنى للبطاقة الفنيّة، ليكون ذلك دليلا على عدم انتهاء النّصّ في هذه الجذاذة، وليكون النّصّ متّصلا مع ما في الجذاذة الأخرى.



Scanné avec CamScanner

## تعدّد الجذاذات :

قد يكون النصّ الذي يُراد نقله طويلا ، بحيث لا يكفيه جذاذة واحدة . وحينئذ لا بُدّ من تعدّد الجذاذات إلى القدر الذي يكفي النصّ . والطريقة الفُضلى أن يُوضع تحت عنوان الفكرة في الجذاذة الأولى (رقم 1) ليُشير إلى أنها الجذاذة الأولى في هذا النصّ أو يوضع حرف (أ) في أسفل الجذاذة الأولى ، ويُفضّل أن يكون الرقم أو الحرف بلون مُغاير للّون الذي كُتِب به النصّ ، كالأحمر مثلا .

ويكون مكان ذكر المصدر في الجذاذة الأولى في الحاشية اليُمنى للجذاذة . ثُمّ يوضع في الزاوية السُفلى اليُسرى أوّل كلمة من النصّ ستكون في الجذاذة الثانية ، وتُكتب هذه الكلمة بلون مُغاير ثُمّ يكتب في الوسط من أعلى في الجذاذة الثانية عنوان الفكرة نفسه الذي كان مكتوبًا في الجذاذة الأولى ، إلاّ أنّه يكتب قبله كلمة (تابع) ، ثُمّ يوضع تحت عنوان الفكرة في هذه الجذاذة رقم (2) ؛ وهكذا تتسلسل الأرقام كُلّما تعدّدت الجذاذات ، ويكون مكان ذكر المصدر هو الحاشية اليمنى من الجذاذة ، حتّى يكون آخر جذاذة ، فيكون مكان المصدر فيها هو أسفلها .

- الآراء الخاصّة والتعليقات وما يطرأ على الذهن من فكرة أو حلّ لمشكلة ؛ قد يعرض للباحث أثناء نقله لنصّ أو اختصاره أو تلخيصه رأي فيه أو تعليق عليه أو نقد له أو شرح ، وعليه حينئذ أن يُبادر بتدوينه قبل إفلاته أو نسيانه ، ومثل هذا لو أهمله دون تدوين ، لبذل من أجل الحصول عليه عند ما يطلبه وقتا طويلا ومجهودًا كبيرًا ، وقد لا يُوفّق للحصول عليه .

ولطريقة تدوين هذا أن يجعل في الجذاذة فراغًا يُخصّصه للآراء والتعليقات والشرح والنقد ، ويُعيّنه بوضوح حتى لا يختلط بالنصّ المنقول .



Scanné avec CamScanner

وإذا كان كثيرا وضع له جذاذة أو جذاذات، ووضع فيها من البيان ما يدل على أنها رأي أو شرح أو تعليق أو نقد لتلك الفكرة، ثم يربطها بتلك البطاقة الفنية.

كما أن الباحث قد يطرأ على ذهنه فكرة قيمة تتصل بموضوعه، وقد يطرأ على ذهنه حل لمشكلة واجهته، وعليه - حينئذ - أن يبادر بتدوينها في أي مكان وفي أي زمان سنحت له، وعليه ألا يتباطأ في تدوينها، فإنها سريعة الإفلات والنسيان كسرعتها عندما خطرت على الذهن.

ولضمان تدوين هذه الأفكار الطارئة القيمة كان لابد للباحث أن يحمل معه دفترا صغيرا أو سجلا خاصا وقلما، وأن يكون بجانبه قلم وورق عند النوم؛ ليدون هذه الأفكار الطارئة، ويتفرغ فيما بعد في جذاذات يضعها مع جذاذات مادة بحثه.

وقد يكون سبب هذه الأفكار الطارئة سماع إذاعة أو مشاهدة تلفاز أو قراءة مقال في جريدة مما له صلة بموضوع البحث، فعليه - حينئذ - تدوين الزمان واسم المكان الذي حصلت فيه، كما أن عليه تدوين المصدر (1)

وهكذا يعمل الباحث في تدوين المادة العلمية في المصدر الذي بين يديه، حتى إذا انتهى منه، عمل في المصدر الثاني مثل ما عمله في المصدر الأول، ويعمل في بقية المصادر على الطريقة نفسها.

وكلما انتهى من تدوين المادة من مصدر، صنع جذاذة تسمى جذاذة المصدر.

---

1- أحمد شلبي، مصدر سابق، ص 57.



Scanné avec CamScanner